٨٢

مشكورا اي يقال لاهل الجنة ان هذا وهذا اشارة الي ما تقدم من عطاء
الله لهم ما جوزيتم به علي اعمالكم وشكر به سعيكم والشكر مجاز انا نحن نزلنا
عليك القران تنزيلا تكرير الضمير بعد ايقاعه اسما لان تاكيد علي تاكيد
لمعني اختصاص الله بالتنزيل ليتقرر في نفس رسول الله عليه السلام انه اذا
كان هو المنزل لم يكن تنزيله علي اي وجه نزل الا حكمة وصوابا كانه قيل
ما نزل عليك القران تنزيلا مفرقا منجما الا انا لا غيري وقد عرفتني
حكيما فاعلا لكل ما افعله بدواعي الحكمة ولقد دعتني حكمة بالغة الى ان
انزل عليك الامر بالمكافة والمصابرة وسانزل عليك الامر بالقتال والانتقام
بعد حين فاصبر لحكم ربك الصادر عن الحكمة وتعليقه الامور بالمصالح
وتاخير نصرتك علي اعدائك من اهل مكة ولا تطع منهم اثما او كفورا
ولا تطع منهم احدا قلة صبر منك علي اذاهم وضجرا من تاخر الظفر وكانوا مع
افراطهم في العداوة والايذاء له ولمن معه يدعونه الي ان يرجع عن امره
ويبذلون له اموالهم وتزويج اكرم بناتهم ان اجابهم فان قلت
كانوا كلهم كفرة فما معني القسمة في قوله اثما او كفورا قلت
معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر
داعيا لك اليه لانهم اما يدعوه الي مساعدتهم علي فعل هو اثم او كفر وغير اثم
ولا كفر فنهي ان يساعدهم علي الاثنين دون الثالث وقيل الاثم
عتبة كان راكبا للماثم متعاطيا لانواع الفسوق وكان الوليد غاليا في الكفر
شديد الشكيمة في العتو فان قلت معني او ولا تطع احدهما فهلا
جي بالواو ليكون نهيا عن طاعتهما جميعا قلت لو قيل ولا
تطعهما لجاز ان يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن
طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهي كما اذا نهي ان يقول لوالديه اف علم
انه منهي عن ضربهما علي طريق الاولي واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
ودم علي صلوة الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له وبعض الليل
فصل له او معني صلوة المغرب والعشا وادخل من علي الظرف للتبعيض كما
دخل علي المفعول في قوله يغفر لكم من ذنوبكم وسبحه ليلا طويلا وتهجد
له هزيعا طويلا من الليل ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء الكفرة
يحبون العاجلة يؤثرونها علي الاخرة كقوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا
ويذرون وراءهم قدامهم او خلف ظهورهم لا يعبؤون به يوما ثقيلا
استعير الثقيل لشدته وهوله من الشي الثقيل الباهظ لحامله ونحوه
ثقلت في السموات والارض نحن خلقناهم وشددنا اسرهم الاسر
الربط والتوثيق ومنه اسر الرجل اذا اوثق بالقد وهو الاسار وفرس
ماسور الخلق وترس ماسور بالعقب والمعني شددنا توصيل عظامهم
بعضها ببعض وتوثيق مفاصلهم بالاعصاب ومثله قولهم جارية
معصوبة الخلق ومجدولته واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا واذا
شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في شدة الاسر يعني النشاة الاخرى
وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وحقه ان يجي باذ لا باذا كقوله
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشا يذهبكم ان هذه تذكرة هذه
اشارة الي السورة او الي الايات القريبة فمن شاء اتخذ الي ربه سبيلا
فمن شاء فمن اختار الخير لنفسه وحسن العاقبة واتخاذ السبيل الى الله
عبارة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة وما يشاؤن الطاعة

والكفور الوليد لان عتبة
صح

Copyright King Saud